

وصف الكرم بين مسلم بن الوليد وأبي تمام [دراسة نقدية مُوازنة]

أستاذ مساعد - كلية اللغة العربية
جامعة أم درمان الإسلامية

د. عبدالله موسى سليمان أيّوب

ملخص البحث:

هذا بحث مختصر في وصف صفة الكرم عند كل من الشاعر مسلم بن الوليد، والشاعر أبي تمام العباسيين، يهدف إلى الموازنة بينهما، وإبراز أماكن الجودة والرداءة في وصف الكرم عندهما. ابتدأه الباحث بمقدمة بيّن فيها أصالة الدراسة، وأهدافها، ومنهجها، ومحتوياتها، ثم عرّف بإيجاز عن الشاعرين اللذين تقوم الدراسة على شعرهما، وهما: مسلم بن الوليد الأنصاري، وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي. ثم عرّف الباحث صفة الكرم بمدلوليها اللغوي والاصطلاحي، مع ذكر تعلّق العرب عامة بهذه الصفة الحميدة الجميلة، وأنها تمثّل الأصالة العربيّة. ثم باشر الباحث دراسته بذكر صفة الكرم خاصّة عند كل من مسلم بن الوليد وأبي تمام؛ حيث جعلها مكاناً للتقدير والاهتمام، فوصف كل منهما بمدوحه بهذه الصفة في كثير من الأحيان. وبعد ذلك أتى الباحث بنماذج لكل منهما في وصف الكرم، ووازن بينهما من حيث التعبير عن معاني صفة الكرم، وذلك بعد الشرح والتحليل لكل نموذجين، ثم يُصدر حكمه النقديّ في ذلك. ثم ختم الباحث دراسته بذكر ما توصل إليه من أهمّ النتائج التي أهمّها: أنّ ممدوحِي مسلم بن الوليد وأبي تمام بالغوا في البذل والعطاء، حتّى ولو أدّى ذلك فقد مهجهم وأرواحهم. ادّعى الشاعران أنّ صفة الكرم لصيقة بممدوحيه لا تنفك عنهم. أنّ وراء احتجاب الممدوح أملاً كبيراً وليس خيبة رجاء. وأخيراً زيّل الباحث دراسته بالهوامش والمصادر والمراجع.

Description of generosity between Muslim bin Al- Waleed and Abu Tammam

Abdalla Mosa Suliman Ayoub

Abstract:

This is a brief research in describing the trait of generosity for the Poet Muslim bin Al Waleed, and the poet Abi Tammam Abbasis and aimed to balance between them, and to highlight places of quality and want to describe generosity with them both.

The researcher started with an introduction between the authenticity of the study, its objectives, and its purposes, and its contents, and then briefly introduced the poets in which the study is about.

The researcher then defined generosity linguistically and terminally, with mentioning the attachment of the Arabs generally to that beautiful trait and that it describes Arabic authenticity.

Then, the researcher proceeded to mention the characteristic of generosity, especially with each of the poets: Muslim bin Alwaleed and Abu Tammam; Where the researcher for appreciation and attention, they described each of them often.

The researcher then came with two models in the description of generosity, and balancing them in terms of expressing the meanings of, after explanation and analysis of all two models, and then issued his monetary judgment.

Then the researcher concluded the study by mentioning its most important results: that the praises of bin Al Waleed and Abi Tammam were very good and giving, even if this has led to the loss of their souls and lives. The poets claimed that generosity description of their praises and that behind the protagonist of their praises is great hope and not disappointed.

Finally, the researcher concluded the research by adding footnotes, sources and references.

مقدمة:

الحمد لله الذي الإنسان وعلمه البيان، وصلى الله على من كان حُجَّةً في البلاغة والفصاحة والتَّبيان، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا لُنُصرة دينه كالبُنيان، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإنَّه لما كانت صفة الكرم من الصِّفات العربيَّة الأصيلَّة، وكان الشعراء يتنافسون في وصفِ مَنْ يتَّصف بها بأروع الصفات وأجملها؛ فإنَّ الباحث أراد أن يكشف عن بعض هذه الروعة وبعض هذا الجمال عند بعض الشعراء، وذلك إبرازًا لأصالة اللغة العربيَّة؛ إذ إنَّ اللغة تكون أصليَّة بأصالة قومها الناطقين بها، وتكون هامشيَّة بهامشيَّهم كذلك. وكان العصر العبَّاسي أكثر العصور ارتقاءً بأداب اللغة العربيَّة؛ حتَّى سمَّاه الباحثون (العصر الذَّهبي للأدب العربيِّ)، وهو - كذلك - العصر الَّذي ابتكر فيه الشعراء كثيرًا من المعاني في سبيل الوصول إلى أهدافهم في أيِّ غرض من أغراض الشعر العربيِّ؛ فلهذا اختار الباحث من هذا العصر شاعرين مدَّاحين متفوقين، ليوافق بينهما في التعبير عن معاني صفة الكرم، ويكشف عن تفوُّق أحدهما على صاحبه، أو مساواتهما، وذلك في مثال يأخذه شعرهما. وهذا الشاعران هما: مسلم بن الوليد الأنصاري، وحبیب بن أوس الطائي.

وإنَّما تمَّ اختيار هذين الشاعرين العلمين لينال هذا البحث شيئًا من الجِدَّة والأصالة والانتظام؛ وذلك لأنَّ الكلام يتأصل بأصالة قائله.

أهداف الدراسة:

- إبراز قدرة اللغة العربيَّة على التعبير عن معنى واحد بشتَّى الأساليب والطرق.
- تطوير مادة النقد الأدبي من النظريَّة التقليديَّة إلى العمليَّة المحكَّمة.
- الإسهام في الحركة النقديَّة في الأدب العربي، والارتقاء بالذوق الفنِّي في النقد.
- فتح طريق عمليٍّ للنقد وإعمال فكر الناقد، وبعث روح الحياديَّة فيه عند إصدار الحكم النقدي.

مكونات الدراسة:

- مقدمة.
- التعريف بمسلم بن الوليد وأبي تمام.
- التعبير عن صفة الكرم عند مسلم بن الوليد وأبي تمام، ونقدتهما في ذلك.
- خاتمة.
- هوامش الدراسة.
- المصادر والمراجع.

منهج الدراسة:

اتَّبع الباحث في هذه الدراسة (المنهج الوصفيِّ التحليليِّ) حيث يقوم بإيراد معنى من معاني الكرم من كلِّ من الشاعرين، ثم يقوم بالتحليل والموازنة بينهما، ومن ثمَّ يصدر حكمه النقديِّ، ويفعل ذلك في مثال أخذه من الشاعرين. ويتمنَّى الباحث أن يكون قد أسهم ببحثه المتواضع هذا في الحركة النقديَّة في الأدب العربيِّ. ونسأل الله الإعانة والتوفيق.

توطئة : التعريف بصريع الغواني وأبي تمام: صريع الغواني:

هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري مولى أسعد بن زرارة الخزرجي ويعرف بصريع الغواني ، وهو كوفيّ نزل بغداد ، وكان مَداحًا مجيداً مفوَّهاً بليغاً ، مدح هارون الرشيد والبرامكة. والرشيد سماه ، صريع الغواني⁽¹⁾. ولد مسلم بن الوليد في الكوفة في العقد الخامس من القرن الثاني الهجري ترجيحاً من واقع أحداث حياته وارتباطها بمناسبات معينة ، فهو عَبَّاسِيّ المولد . ومدينة الكوفة على عهده جمعت بين النقيضين من علم ودين وتقوى من جانب، ومن خلاعة ومجون وزندقة وانحراف من جانب آخر، غير أنّ بيت مسلم كان بيت علم ، ومن ثَمَّ نشأ مسلم نشأة بعيدة نوعاً ما عن التطرف والتورط والانزلاق الذي غرق فيه إخوانه وأترابه. لقد أخذ من اللذة الماديّة بنصيب ، ولكن ليس إلى الحدّ الذي ينظمه في سلك المتطرفين الغالين في المجون من أمثال أبي نواس وبقية عصابة المجان⁽²⁾.

عاش مسلم في أوّل أمره حياة طيِّبةً ، ثمّ نفذ ما عنده من قوة ومال بسبب شجاعته وكرمه، فتراكت عليه المصائب والكوارث ، وصارت تنخر عظامه حتى جاء ميعاد رحيله ، ووافته المنيّة في سنة ثمانٍ ومائتين من الهجرة المشرفة .

على أنّ محمد بن شاكر الكتبي يخالف معظم الباحثين ، وقرّر في كتابه «فوات الوفيات» أنّ مسلماً توفي سنة مائتين فقط من الهجرة⁽³⁾.

أبو تمام:

هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجّ بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيئ⁽⁴⁾.

ولد في قرية « جاسم »⁽⁵⁾ في إقليم دمشق في آخر خلافة هارون الرشيد سنة تسعين ومائة من الهجرة المشرفة (190هـ)⁽⁶⁾. وهناك رواية أخرى قائلة بأن ولادة أبي تمام كانت سنة ثمان وثمانين ومائة من الهجرة المشرفة (188هـ) وقد رجحها بعض الباحثين اعتماداً على أنّ هذه الرواية تنسب إلى ابنه تمام الذي يقول : « وُلِدَ أبي سنة ثمان وثمانين ومائة »⁽⁷⁾. ويرجح الباحث الرواية الأولى ، معتمداً على رواية عون بن محمد الكندي⁽⁸⁾ الذي سمع من أبي تمام نفسه يقول : « مولدي سنة تسعين ومائة »⁽⁹⁾.

اختلف المؤرّخون في تاريخ وفاة أبي تمام ، ولم يكن هذا الاختلاف في أيام أو أسابيع أو أشهر ؛ بل في سنوات ، وتكاد المصادر تجتمع على أنّ وفاته كانت بين سنتي (228 هـ - 232 هـ) يقول ابن خلكان : توفيّ بالموصل في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقيل : إنّه توفّي في ذي القعدة ، وقيل : في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومائتين ، وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين⁽¹⁰⁾. وقد أرخ ابنُ نَفطويه وغيره وفاة أبي تمام بسامراء سنة ثمان وعشرين ومائتين⁽¹¹⁾.

التعبير عن الكرم عند الشعراء:

الكرم اسم جامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ؛ فهو اسم جامع لكل ما يُحمَد . يُقال: كَرَّمَ السحابُ إذا جاد بالغيث ، والكرم ضد اللؤم⁽¹²⁾. وترادف كلمة (الكرم) في اللغة كلمة (الجود) ؛ فهما تدلان على معنى واحد وهو الإعطاء والبذل، وقيل هناك فرق بينهما ؛ فالجوادُ - على قولٍ من يُفرّق بينهما - هو الذي

يُعطي مع السؤال ، والكرِيمُ هو الذي يُعطي من غير سؤال⁽¹³⁾ . والكرم فضيلة وسجية وأصل من أصول الأخلاق يتحوّل بها الإنسان من الأثرة إلى الإيثار، وهو كذلك شيمة تُعزّي إلى مكارم الأخلاق ، وطبيعته تُضاف إلى محاسن الطباع والأعراق .

وقد مدح الله تعالى إبراهيم - عليه السلام - وأشاد بكرمه وسخائه عند ما جاءته الملائكة مبشرين ، فظنهم ضيوفاً من البشر فأسرع إلى الذبيحة : ﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرُمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴾⁽¹⁴⁾ ، وكان إبراهيم - عليه السلام - أول من سنّ القرى⁽¹⁵⁾ ؛ فكان جديراً أن يُلقب بأبي الضيفان . وقد أشار إلى ذلك أبو تمام - مشيداً بذلك - عند ما قال : [من الكامل]

لِلْجُودِ سَهْمٌ فِي الْمَكَارِمِ وَالْتَقَى مَا رَبُّهُ الْمُكْدِي وَلَا الْمَسْهُومُ
وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ حَبَا وَقَرَى خَلِيلَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ⁽¹⁶⁾

وفي ذلك يقول الثعالبي : « أبو الضيفان ، هو إبراهيم - عليه السلام - ؛ لأنه أول من قرى الضيف ، وسنّ لأبنائه العرب القرى ، وكان إذا أراد الأكل بعث أصحابه ميلاً إلى ميل يطلبون ضيفاً يؤاكله⁽¹⁷⁾ ، وعند ما سُئل : بِمَ اتَّخَذَكَ اللَّهُ خَلِيلاً ؟ أجاب : بثلاث ... وما تغدّيت ولا تعشيت إلا مع ضيف⁽¹⁸⁾ .

وكذلك مدح الله أصحاب رسول الله r بما اتصفوا به من صفة الكرم والإيثار ، وأخبر بأن ذلك كان سبباً لفوزهم وفلاحهم في الآخرة فقال عزّ من قائل : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ جُيُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾⁽¹⁹⁾ . وربط رسول الله r صفة الكرم بالإيمان عند ما قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ . قالوا : يا رسول الله ، وما كرامته ؟ قال : جائزته الصّيافة ثلاث ليالٍ ، فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ »⁽²⁰⁾ .

أما العرب عامة فقد شغفوا أيضاً بالكرم ، ولم يقتصروا - مع تعاقب العصور - على مظهر واحد من مظاهره ، وكذلك لم يكتفوا بما تعارف عليه الناس من مظاهر ؛ بل وجدنا الأجواد منهم يتسابقون إلى ابتكار أساليب ووسائل تدلّ على كرمهم وسخائهم ؛ فتعددت المظاهر ، وتوسعت المفاهيم ؛ فتضخّم القاموس ليشمّل الكرم الداخلي التابع من النفس المتعاطفة مع الآخرين ، بعد أن كان الاهتمام في المقام الأول بالعباءة المادي ؛ ولذلك تجد صاحب المخصص يُعرّف الكرم والكرِيمَ بقوله : « الكرم ضد اللؤم الذي هو شحّ النفس ، والكرِيمُ الصّفوح الواسع الخلق⁽²¹⁾ . وقد عبّر كثيرٌ من الشعراء عن مدى حبّهم ورغبتهم في مجيء الضيف ليقيموا بضيافته في معرض فخرهم بكرمهم ؛ فقد عبّر أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي عن حبه لقدم الضيف فقال : [من الوافر]

بِنَفْسِي مَنْ عَدَا صَيْفًا عَزِيْرًا عَائِي وَإِنْ لَقِيْتُ بِهِ عَدَابًا
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كَبَابًا وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبَدًا شَرَابًا⁽²²⁾

ويظهر الشغف بالضيافة جلياً في فخر بعض الشعراء بكرمهم حينما يصوّرون معاناتهم للجوع بسبب إيثارهم لضيوفهم على أنفسهم ، يقول ابن طباطبا العلوي مفتخراً : [من الخفيف]

إِنَّ إِيْتَارِي الضُّيُوفَ بِنَفْسِي وَمِيبَتِي عَلَى الطَّوَى هُوَ فَخْرِي
لَيْتَ صَيْفِي أَقَامَ يَأْكُلُ لَحْمِي دَهْرَهُ وَالشَّرَابُ مِنْ دَمِ نَحْرِي
وَلَهُ مِنْهُ عَلَيَّ وَقَضُّ بَعْدَ هَذَا إِذْ رَاحَ عَنِّي بِشُكْرِي (٢٣)

وأما مسلم بن الوليد وأبو تمام ، فهما من الشعراء الذين عُنا أشدَّ العناية واهتموا بصفة الكرم ، كما مرَّ بنا في ترجمة مسلم من أن سبب افتقاره في آخر عمره هو السخاء وكثرة الإعطاء ، وكما مرَّ بنا في هذا المبحث من إشادة أبي تمام بكرم إبراهيم الخليل - عليه السلام - ؛ فَحَرِيٌّ بهما أن يجعلوا صفة الكرم والجد مكانَ مدح وإشادة وإعجاب فيمن يريان أنهم مستحقون للمدح؛ فقد أشاد مسلم بكرم ممدوحه داود بن زيد بن حاتم ، فمدحه بهذه الخصلة ، فقال: [من البسيط]

تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ أَنْتَ الضَّنِينُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ (٢٤)
وأشاد أبو تمام بسخاء ممدوحه المعتصم ، فقال : [من الطويل]

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَقِيَ اللَّهَ سَائِلُهُ (٢٥)

يخاطب مسلم ممدوحه داود قائلا : تجود بنفسك في الوقت الذي يستأثرها الجواد الكريم السخي ويخل بها؛ إذ هي أنفَس ما عنده . وأما أنت يا داود فتجود بها سخاء ، مع أنها أعظم ما تملك ؛ فبذلك بلغت أقصى مكانٍ يستطيع أن يصله الجواد الكريم .

ويحذر أبو تمام سائلي المعتصم أن يسأله في كلِّ وقت ؛ لأنه لا يرد سائلاً مهما كانت حالته المادية؛ فلو لم يكن يملك شيئاً غير روحه وقت السؤال ، لأعطى سائله روحه حتى لا يردّه من غير عطاء . وأما من حيث الجودة فقد أجاد الشاعران في مدح صاحبيهما بالكرم والسخاء حتى بالغوا في مدحهما، غير أن الباحث يرى أن قول أبي تمام أكثر جودة من قول مسلم ، من ناحية التخصيص والتعميم ؛ فداود (ممدوح مسلم) لا يجود بنفسه إلا عند الضرورة ، وذلك في مقام الحرب (إذ أنت الضنين بها) ، بمعنى : في وقت الحاجة إليها، وهذا لا يكون إلا في الحرب . وأما المعتصم (ممدوح أبي تمام) فيجود بروحه لأتفه الأسباب ، وهو ألا يرد سائلاً ؛ لذا قال أبو تمام : فَلَيْتَقِيَ اللَّهَ سَائِلُهُ . فكما ترى أن دفع النفس في الحرب شيء عادي ومطلوب ، وأما دفعها لمجرد رد سائل فلا يتأتى إلا عند من شذ وبالع في السخاء . ولم يكن مسلم بن الوليد وأبو تمام بأول من جاء بمثل هذا المعنى ؛ فقد سبقهما إليه علقمة ابن عبدة الفحل حيث قال : [من الطويل]

تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ مِثْلَهَا فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ تَطِيبُ (٢٦)
وقال علي بن الجهم : [من الوافر]

طَلَبْتُ هَدِيَّةً لَكَ بِاِحْتِيَإِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حِسِّي وَبَسِّي

فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا نَفِيسًا يَكُونُ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُ نَفْسِي (٢٧)
بينما يرى أبو الغمر المدني كاتب الحسن بن زيد⁽²⁸⁾ ، أنه من الإسراف بذل النفس والسخاء بها، ويصرح بأنه بخيل بنفسه ؛ فلا يجود بها مهما كلف الأمر ودعت الحاجة قائلاً : [من الطويل]

إِنِّي بَخِلْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِهَا وَلَسْتُ بِأَمَالٍ أَقْدِيهَا مِنَ الْبُخْلِ (٢٨)

ولأبي تمام في مثل هذا المعنى - مع المبالغة - قوله : [من الطويل]

وَلَوْ قَصَّرْتَ أَمْوَالَهُ عَن سَمَاحَةٍ
وَأَنَّ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بِرَبِّهِ
وَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ⁽³⁰⁾

فلو لم يستعمل لفظ « لو » في هذا المقام ، لكان ذلك من المبالغة التي تخرج إلى حد الغلو؛ فيوم القيامة لا ينتفع المرء إلا بأعماله ، حتى إنه ليفر من أمه وأبيه ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَدِيقِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾⁽³¹⁾.

وقال مسلم يمدح يزيد بن يزيد : [من البسيط]

لَا يَسْتَطِيعُ يَزِيدٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ
عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامًا⁽³²⁾

وقال أبو تمام يمدح المعتصم : [من الطويل]

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَانَهُ
دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ⁽³³⁾

يقول مسلم : إن طبيعة يزيد الشجاعية والسخائية لا تسمح له بالإعراض عن الصفات الحميدة، التي تنطوي في المروءة والمعروف ، ويقول أبو تمام : إن كف المعتصم - من كثرة الإعطاء - أصبحت طبيعتها أن تكون مبسوطة دائماً ؛ فإذا أراد قبضها لا تطيعه أنامله ؛ لما تعودت عليه من البسط والإعطاء . أما من حيث الجودة ، فيرى الباحث أن قول مسلم أجود ؛ لأنه لم يقصر طبيعة ممدوحه على خصلة معينة ، وإنما زعم أن طبيعته موافقة لكل خصال الخير المنطوية تحت المروءة ومنها الكرم . وأما أبو تمام ، فقد قصر ممدوحه على خصلة كريمة واحدة ، هي الكرم وكثرة الإعطاء . هذا من الناحية الأخلاقية ، وأما من الناحية الدينية فقد أثبت أبو تمام للمعتصم مخالفة ربانية ، وهي المبالغة في الإعطاء المنتهية إلى الإسراف ، الذي نهى الله عنه في قوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾⁽³⁴⁾؛ فتجاوز حد الوسطية الذي أمر الله عز وجل به .

وقد فضل الآمدي قول أبي تمام على قول مسلم ، مع أنه يرى أن مسلماً أوّل من جاء به وابتكره؛ فيرى أن أبا تمام أخذ معناه من مسلم ، فكشفه وأحسن اللفظ وأجاده⁽³⁵⁾؛ ولكن الذي يبدو للمتلقّي أن بيت مسلم ليس شعراً ؛ وإنما هو تقرير بارد مباشر ؛ ذلك أن مسلم بن الوليد ينقل الفكرة كما هي ، ولا يضيف عليها من الشعر إلا الوزن . أما أبو تمام فيعبر بصورة شعرية ، أي يوحى بأن ممدوحه كريم بفطرته ، حتى كأن الكرم طبيعي فيهِ ... وكلّ تعبير بالصورة يفتح أفق الحساسية والتأمل ، بحيث لا يعود المعنى شيئاً محدداً منتهياً ، وإنما يصبح شيئاً يتفتح ويتسع⁽³⁶⁾.

وقال مسلم يمدح يزيد بن يزيد : [من البسيط]

تَرَى الْعَفَاةَ عَكُوفًا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
يَقُولُ " لَا " وَ" نَعَمْ " فِي وَجْهِ حَمْدِهِمَا
مَنِيَّةٌ فِي يَدَيْ هَارُونَ يَبْعَثُهَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ آبَاءَ إِذَا ذَكَّرُوا
تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ فِي يَدِهِ
يَرْجُونَ أَرْوَاعَ رَحْبِ الْبَاعِ بَسَامًا
كَلْتَاهُمَا مِنْهُ قَدْ تَمْضِي لِمَا رَامَا
عَلَىٰ أَعَادِبِهِ إِنْ سَامَىٰ وَإِنْ حَامَا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ أَخْوَالًا وَأَعْمَامَا
لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا⁽³⁷⁾

وقال أبو تمام يمدح عمر بن طوق التغلبي: [من الكامل]

يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسِنِ الْخَصْلِ النَّدَى عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِدَارَ الْمُذْنِبِ
وَمَرْحَبٌ بِالرَّائِرِينَ وَبِشْرُهُ يُغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدَيْهِ وَمَرْحَبِ
يَغْدُوا مُؤَمَّلُهُ إِذَا مَا حَطَّ فِي أَكْنَافِهِ رَحَلَ الْمُكَلِّ الْمُغْلَبِ
سَلِسَ اللَّبَانَةَ وَالرَّجَاءَ بِبَابِهِ كَتَبَ الْمُنَى مُمْتَدَّ ظِلُّ الْمَطْلَبِ
بَحْرٌ يَطْمُ عَلَى الْعَفَاةِ وَإِنْ تَهَجَّ رِيحُ السُّوَالِ مَمَّوَجِهِ يَغْلُوبِ
وَالشُّوْلُ مَا حَلِبَتْ تَدْفَقُ رِسْلُهُ وَتَجِفُّ دِرْتُهَا إِذَا تَمَّ تُحَلَبِ^(٣٨)

يقول مسلمٌ: إذا بدا يزيدُ بنُ يزيدٍ، ترى السائلين قد عكفوا حول حجرته، ليصيبوا من نواله الغزير وكرمه الفياض؛ إذ هو وسيع الصدر عند الإعطاء، فلا يمل سؤال السائلين مهما كثرا، وبسأم عند الإعطاء ليدل تبسُّمه على رضاه التام عن صنعه، موجهاً لفظتي (لا، ونعم) في وجه يُحمد بهما فيه، فمثلاً يقول (لا) عندما يقال له: «قلل من الإنفاق لتحافظ على مالك»، ويقول (نعم) عندما يُسأل: هل تشعر بارتياح في قلبك عندما تُعطي وينفذ ما بيدك؟ وحتى المال الذي لا يشعر أو لا يعقل سواء أكان جماداً أو حيواناً أو نباتاً، فإنه أحس بإهلاكه له من شدة الإنفاق فتظلم منه طالباً الإنصاف. ويقول أبو تمام: إن عمر بن طوق يعطيك - بلا سؤال - عطاء المحسن الخصل، أي الكثير الإعطاء، ويعتذر لك بالتقصير كما يعتذر المذنب إذا ارتكب ذنباً. وهو مستعد دائماً لاستقبال الزوار، ومستبشر بهم، حتى إن تبسُّمه فقط يغنيك عن الترحيب، ناهيك عن جوده وكرمه. وإذا ما حط السائل رحله لديه يغدو سهلاً قضاء الحوائج، بمعنى: أن حوائجه وآماله تكون سهلة المنال وقريبة التحقيق إذا ما أتى إليه؛ لأن ظل الآمال عنده ممتد يسع كل السائلين وذوي الآمال الكثيرة، فهو كالبحر الذي ارتفع وأروى كل ما حوله من النبات والجنات؛ فإذا هيجت الريح أواجه أعرقها، فكذلك عمر بن طوق إذا هاج أغنى جميع السائلين وذوي الآمال، وهو كلما أخذ منه تشجع للإعطاء فزاد، كالتأفة التي كلما حلبت در لبناً أكثر مما هو عليه، وإذا لم تحلب جف ضرعها. فوجه الشبه بين هاتين المقطوعتين لكل من مسلم وأبي تمام تكمن في ما يلي:

1. إن كلاً من ممدوحيهما يُغني العفاة السائلين بعطائه الجم الكثير؛ فممدوح مسلم عود السائلين الإعطاء، حتى عكفوا على باب حجرته، وكذلك ممدوح أبي تمام يُحيط به السائلون كالبحر تحيط به الجنان، فمعناهما في هذا متقارب غير أن معنى أبي تمام أجد؛ لأن ممدوحه يُعطي سائليه من غير سؤال، وممدوح مسلم لا يُعطي إلا بعد السؤال بدليل قوله: «أروع رحب الباع» فلا تعرف سعة باع الشخص إلا بعد كثرة الأسئلة، وتحمله لتلك الأسئلة.
2. ارتياح النفس ورضاها عند الإعطاء، الذي يظهر في قول مسلم: «أروع رحب الباع بسأما» وقول أبي تمام: «وبشره يُغنيك...».
3. انفراد مسلمٌ بأدعائه توجيهه ممدوحه كلاً من الأمر والنهي الوجهة الإيجابية (يقول لا ونعم في وجه حمدهما)، وكذلك انفراد بأدعائه أن المال يتظلم ويطلب الإنصاف من يزيد بن يزيد لكثرة إتلافه من أجل الإنفاق.
4. انفراد أبو تمام بأدعائه أن سائل ممدوحه بمجرد أن حط رحله عنده تكون آماله وحوائجه سهلة التحقيق، وكذلك انفراد بأدعائه أن ممدوحه يزيد في الإعطاء بعد كل أخذ (والشول ما حلبت ...)

قال أبو نواس في هذا المعنى : [من مجزوء الرمل]

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَبِي وَيَصِيحُ^(٣٩)
فهو يُشبهه قول مسلم : « تظلم المأل والأعداء في يده » ، إلا أن ابن الأثير يُثني على قول مسلم ،
ويُقبِّح قول أبي نواس مصنفاً إيَّاه من التشبيه البعيد القبيح ؛ فيرى أن المعنى حسنٌ ولكن التشبيه قبيح⁽⁴⁰⁾.

ومن أحسن ما قال أبو نواس في هذا المعنى : [من مجزوء الرمل]

يَتَّ أَعْدَائِي كَانُوا لِأبي إِسْحَاقَ مَالاً^(٤١)

وقال المتنبي : [من البسيط]

تَوَقَّه فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبَلَّوْهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَباً^(٤٢)

وقال مسلم : [من البسيط]

كَذَلِكَ الْعَيْثُ يُرْجَى فِي تَحْجِبِهِ حَتَّى يُرَى مُسْفِراً عَنِ وَابِلِ الْمَطْرِ^(٤٣)

وقال أبو تمام : [من البسيط]

لَيْسَ الْجَبَابُ مِقْصِدٌ عِنْدَ لِي أَمَلَا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ^(٤٤)

يُخَلِّ لمن قرأ بيت كل من مسلم وأبي تمام ، أن كلاً منهما وقف في باب صاحبه ولم يفتح له ؛ فكان ينبغي أن يُعدَّ ذلك عيباً من عيوب الممدوح ، ولكن سرعان ما أعرض كل منهما عن ذم صاحبه ، جاعلاً هذا التصرف - الذي ينبغي أن يكون ذمّاً - في معرض المدح ، مشبهاً تحجب صاحبه عنه بتحجب السماء وقت نزول المطر ؛ وكذلك كل يدعي أن صاحبه احتجب عنه لكي يشاق إلى الإعطاء ؛ فيكون العطاء عندئذ ألد وأجمل ؛ لأنه حصل له بعد شوق وهيام. وربما يدل هذا على أن الممدوح من عاداته أنه لا يرد سائلاً مهما كانت حالته المادية ، فيحتجب عن السائل عندما يكون سيء الحال حتى يدبر أمره ؛ فإن قصدا هذا كان معناهما في غاية الجودة والجمال. ويروى أن أبا تمام مرَّ برجل يقال له مخنث يقول لآخر : جئتُك أمس فاحتجبت عني. فردَّ عليه قائلاً : « السماء إذا احتجبت رُجِي خيرها » فأخذ أبو تمام هذا المعنى وضمَّنه في بيته سالف الذكر⁽⁴⁵⁾. وفي أخبار أبي تمام : أن عبدالله بن طاهر حجبه ذات مرة ؛ فاستعطفه أبو تمام بأبيات أولها : [من البسيط]

صَبْرًا عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ وَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَامَحَتْهَا عَقِبُ^(٤٦)

وزاد ابن نباتة على هذا المعنى⁽⁴⁷⁾ فقال وأحسن : [من الوافر]

وَلَوْ كَانَ الْجَبَابُ بَعِيرٍ نَفَعِ لَمَّا اِحْتِاجَ الْفُؤَادُ إِلَى جَبَابِ^(٤٨)

وقال مسلم يمدح يزيد بن مزيد : [من البسيط]

يُصِيبُ مِنْكَ مَعَ الْأَمَالِ صَاحِبُهَا حِلْمًا وَعِلْمًا وَمَعْرُوفًا وَإِسْلَامًا^(٤٩)

وقال أبو تمام : [من المنسرح]

لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكْلَفَهَا وَخَدًا بُدَاوِي الْمَرِيضِ مِنْ وَصِيهِ

إِلَى الْمُصْفَى مَجْدًا أَبِي الْحَسَنِ أَنْ صَعْنَ انْصِيَاعَ الْكُدْرِي فِي قَرْبِهِ

تُرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ عِلْمِهِ وَمِنْ آدِبِهِ^(٥٠)

يقول مسلم : إذا أتى صاحبُ الآمال ليزيد بن مزيد يجد - مع آماله - منافع أخرى هي: الحلم

الذي يتعلّمه من خلقه ، والعلم الذي يجده من خلال مخاطبته ، وكلّ أنواع المعروف التي دعا إليها الإسلام. ويشرح الأعلام الشنتمري قول أبي تمام قائلاً : « يقول : أنا متبرئ من العيس حتى أكلّفها سيراً يشفي من صدري الهموم ، ويذهب عدم الفقر والوصب والوجع ، ثم قال أكلف السير فتتصاع ، أي تأخذ مسرعةً إلى أبي الحسن الذي قد صفى وعدّب من العيوب لمجده وشرفه انصياح القطا الكدري في نهوضه »⁽⁵¹⁾.

فالشاعران اتّفقا في وصف ممدوحيهما بإعطاء الزيادة على الآمال ، إلا أنّ قول مسلم أجود؛ لأنّ ممدوحه زاد على الآمال أربعة أشياء ، في حين أنّ ممدوح أبي تمام لم يزد غير واحدٍ من الخصال وهو الأدب. ومن نظائر هذا المعنى قول عتيبة بن مرداس : [من الطويل]

فَتَى تَكْتُرُ الْأَمْوَالَ تَحْتَ عِجَانِهِ إِذَا أَكْثَرَ النَّاسُ النَّدَى وَالتَّكْرُمَا
تَرَاهُ كَمَا الْبَحْرُ يَدْفَعُ مِلْحَهُ لِيُورِدَهُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُفْعَمَا⁽⁵²⁾

وقال مسلم - ولم يذكر من قال فيه - : [من الطويل]

أَخْ لِي يُعْطِينِي إِذَا مَا سَأَلْتَهُ وَلَوْ لَمْ أُعْرَضْ بِالسُّؤَالِ ابْتِدَانِيَا⁽⁵³⁾

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن رجا : [من الكامل]

وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتُ نَفْسَكَ سَبِيهَا لِي نُمُّ جُدَّتْ وَمَا انْتَبَرَتْ سَوَالِي⁽⁵⁴⁾

يقول مسلم : إنّ له آخاً من طبيعته أنّه يعطيه إذا سأله ، وإذا كان يومٌ ولم يبادر فيه مسلمٌ بالسؤال، فإنّه يبتدئ مسلمًا بالإعطاء من غير أن ينتظر سؤاله . ويخاطب أبو تمام الحسن بن رجا قائلاً : لما رأيتني طالبت نفسك بإعطائي قبل أن يصدر مني سؤال؛ فأنت مثل السحاب الذي يوجد بغيته من غير أن يطلب أو يسأل. فهذا معني من الشعارين يدل على أروع الكرم وأجزل العطاء ؛ فممدوحا مسلم وأبي تمام يعطيان من غير أن يحوجا السائل إلى السؤال، فهذا كرم يأتي من وجهين : وجه حسيّ هو بذل المال والمعروف ، ووجه معنويّ هو رفع ذل السؤال عن السائل. على أنّ قول أبي تمام أجود من قول مسلم ؛ لأنّ ممدوح مسلم تارة يعطي بسؤال ، وتارة يعطي بغير سؤال، أمّا ممدوح أبي تمام فإنّ عطاءه في كلّ الأحيان بغير سؤال . قال أبو العتاهية في هذا المعنى : [من المتقارب]

وَأَنَا إِذَا مَا تَرَكْنَا النَّوَا لَ فَلَمْ نَبْغْ نَائِلَهُ يَبْتَدِينَا
وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغْ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا⁽⁵⁵⁾

وقال منصور النمري : [من الوافر]

رَأَيْتُ الْمُصْطَفَى هَارُونَ يُعْطِي عَطَاءً لَيْسَ يَنْتَظِرُ السُّؤَالَ⁽⁵⁶⁾

وقال مسلم يمدح يعقوب بن سعدان : [من الكامل]

أَعْطَيْتَنِي حَتَّى مَلَكَتْ مَدَى الْغِنَى بِنْدَاكَ وَالرَّاجِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ⁽⁵⁷⁾

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن سهل : [من الطويل]

بَرِئْتُ مِنَ الْأَمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حُدْبًا لَوَاعِبَا⁽⁵⁸⁾

يخاطب مسلم يعقوب بن سعدان قائلاً : أعطيتني عطاءً كثيراً جزيلاً حتى بلغت ذروة الغنى ؛ فمن يعتمد على عطائك ، فإنك لا تخيب ظنّه ولا تقطع رجاءه . ويقول أبو تمام : إنّه قد تبرأ من أماله - على كثرتها - عند الحسن بن سهل ، فعندما أتى الحسن كانت تحيطه آمال لا يحدها حدٌ ، ولكن سرعان ما بلغه الحسن هذه الآمال حتى أصبح بريئاً منها بكثرة عطاء الحسن له .

فبلوغه جميع آماله يكون قد وصل إلى أقصى حد في الغنى؛ فيشترك مع مسلم من حيث إن كلاً من ممدوحيهما أعطى صاحبه حتى بلغ ذروة الغنى. غير أن مسلماً خاطب ممدوحه خطاباً مباشراً (أعطيتني ...) فتفوق عليه أبو تمام بإيتائه هذا المعنى في صورة جميلة. على أن قول أبي تمام قد يحتمل ذمًا إن قلب المعنى؛ فقد يفهم من قوله أن صاحبه لا يرجى لتحقيق الآمال؛ فلذا تبرأ منها عند ما جاءه. وقريب من هذا قول المتنبي: [من البسيط]

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَحْشَى الْمَطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلًا^(٥٩)

فهذه نماذج من اشتراك المعاني بين مسلم بن الوليد وأبي تمام، في صفة الكرم التي كانت من أهم أدوات المدح عندهما، فقد كان كلُّ منهما يحاول جاهدًا أن يصف ممدوحه بكل ما يدل على سخائه وكرمه الفياض، وذلك إما لكون هذه الصفات موجودة في الممدوح حقيقة؛ فثبر تعجب الشاعر ويعبر عن ذلك لسائنه مترجمًا عما في القلب، وإما أن يكون الشاعر يريد أن يستثير بها ممدوحه حتى يُعَدِّق عليه العطاء إغداقًا. وقد وُفق الشاعران في كثير من هذه المعاني، غير أنه قد يكون أحدهما أكثر توفيقًا من الآخر في معنى ما؛ فقد كان الإحسان والإساءة سجلاً بينهما، كما رأى القارئ ذلك في هذا البحث. ومما توصل إليه الباحث هنا: أنه لا يمكن أن يفضل الشاعر على غيره تفضيلاً مطلقاً في أي معنى من المعاني، مهما كانت درجة فحولته؛ لأنه إن أصاب وأجاد في موضع، فإنه قد يخفق في موضع آخر، فالكمال لله وحده.

أهم نتائج الدراسة:

وختامًا يذكر الباحث أهم النتائج التي توصل إليها في هذا البحث المختصر، وهي كما يلي:
1- بالغ الشاعران في وصف ممدوحيهما بصفة الكرم، حتى وإن كان الأمر يتطلب بذل المهج والأرواح، كما في قول مسلم بن الوليد:

تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ أَنْتَ الصَّنِينُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وقول أبي تمام:

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ

2- يدعي كلُّ من الشاعرين أن الكرم صفة أصلية طبيعية في ممدوحه لا تنفك عنه أبدًا، ويظهر ذلك في قول مسلم بن الوليد:

لَا يَسْتَطِيعُ يَزِيدُ مِنْ طَبَعَتِهِ عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامًا

وقول أبي تمام:

تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَانَهُ دَعَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ

3- إن ممدوح كلُّ من الشاعرين يعطيك زيادة على ما تتأمل، كما في قول مسلم بن الوليد:

يُصِيبُ مِنْكَ مَعَ الْأَمَالِ صَاحِبُهَا حِلْمًا وَعِلْمًا وَمَعْرُوفًا وَإِسْلَامًا

وقول أبي تمام:

لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكَلَفَهَا وَخَدًا يُدَاوِي الْمَرِيضَ مِنْ وَصِيهِ
إِلَى الْمُصْفَى مَجْدًا أَبِي الْحَسَنِ أَنْ صَعَنَ انصِياعَ الْكُدْرِيِّ فِي قَرِيهِ
تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ عِلْمِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

4- إن احتجاب الممدوح في بعض الأحيان أملٌ كبيرٌ، وليس خيبةً رجاء، يظهر ذلك في قول مسلم ابن

الوليد:

كَذَلِكَ الْعَيْثُ يُرْجَى فِي تَحَجُّبِهِ حَتَّى يُرَى مُسْفِرًا عَنْ وَابِلِ الْمَطَرِ^(٤٣)

وقول أبي تمام:

لَيْسَ الْحِجَابُ مُقْصِدًا عِنْدَكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ^(٤٤)

وهذا حسن تعليل جميل لاحتجاب الممدوح.

- 5- صريع الغواني يُعَدُّ من التقليديين في كثير من معانيه، نسبة لمعاني أبي تمام.
- 6- معاني أبي تمام أبعَدُ عُمُقًا من معاني صريع الغواني، ولعل ذلك راجع إلى العامل الزماني بالنسبة لهما.
- 7- صريع الغواني أكثر مصداقية من أبي تمام، على أن كلاً منهما عديم المصداقية في كثير من الأحيان.
- وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم تسليمًا كثيرًا
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الهوامش:

- (1) أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) - تاريخ بغداد - تحقيق : بشار عوّاد معروف - دار الغرب الإسلامي - ط 1 - 1422هـ - 2001م - ج 15 - ص 116.
- (2) مصطفى الشكعة - الشعر والشعراء في العصر العباسي - دار العلم للملايين - بيروت لبنان - ط 1 / 1979م - ص 229.
- (3) محمد بن شاكر الكتبي - فوات الوفيات - تحقيق : إحسان عباس - دار صادر بيروت - د . ت - ج 4 - ص 136.
- (4) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق : إحسان عباس - دار صادر بيروت - 1398هـ - 1978م - ج 2 - ص 11.
- (5) « جاسم » : اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ . انظر : ياقوت بن عبدالله الحموي - معجم البلدان - دار صادر - 1397هـ - 1977م - ج 2 - ص 94.
- (6) عبدالقادر بن عمر البغدادي - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب - تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجي القاهرة - ط 4 - 1418هـ - 1997م - ج 1 - ص 357.
- (7) عبد القادر البغدادي - تاريخ بغداد - ج 9 - ص 162.
- (8) محمد بن عون الكندي : عالم إخباري ، حدّث عن مصعب الزُبيريّ ، وحكى عنه الصولي والحكيمي . توفي ببغداد سنة (290هـ) انظر : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - تحقيق : بشار عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي - ط 1 - 2003م - ج 6 - ص 791.
- (9) أبوبكر محمد بن يحيى الصولي - أخبار أبي تمام - تحقيق : خليل محمود عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الإسلام الهندي - دار الآفاق الجديدة / بيروت - ط 3 - 1400هـ - 1980م - ص 272.
- (10) ابن خلكان - وفيات الأعيان - ج 2 - ص 17.
- (11) الذهبي - سير أعلام النبلاء - ج 11 - ص 67.
- (12) الجوهري - الصحاح - مادة : [ك ر م] .
- (13) أبو هلال العسكري - الفروق اللغوية - تحقيق وطباعة : مؤسسة النشر الإسلامي - ط 1 - 1412هـ - ص 171.
- (14) الذاريات - الآيات [24 - 26] .
- (15) محمد بن الحسن بن محمد بن علي - التذكرة الحمدونية - تحقيق : إحسان عبّاس - دار صادر / بيروت - ط 1 - 1996م - ج 2 - ص 359.
- (16) أبو تمام - ديوانه بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق : محمد عبده عزّام - دار مامعارف - ط 5 - د.ت - ج 3 - ص 292.
- (17) أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري - ثمار القلوب في المضاف إليه والمنسوب - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصريّة - صيدا / بيروت - ط 1 - 1424هـ - 2003م - ص 204.

وصف الكرم بين مسلم بن الوليد وأبي تمام - [دراسة نقدية موازنة]

- (18) أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد الأبيشيبي المحلّي - المستطرف في كل فن مستظرف - مكتبة الجمهورية العربية - د . ت - ج 1 - ص 181 .
- (19) الحشر - الآية [9] .
- (20) أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - المعجم الأوسط - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد - دار الحرمين / القاهرة - نشر سنة 1415هـ - ج 3 - ص 251 .
- (21) أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ابن سيده) - المخصص - تحقيق : خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 1 - 1417هـ - 1996م - مادة : [ك ر م] .
- (22) أبو منصور الثعالبي - لباب الآداب - تحقيق : أحمد حسن لبيح - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ط 1 - 1417هـ - 1997م - ص 215 . (لم أجد لمحمد بن عبد الجبار العتبي ديواناً) .
- (23) شعر ابن طباطبا العلوي - تحقيق : د. شريف علاونة - دار المناهج للنشر والتوزيع - عمان الأردن - د . ت - ص 155 .
- (24) صريع الغواني - ديوانه - تحقيق: الدكتور سامي الدهان - دار المعارف - ط 3 - د . ت - ص 164 .
- (25) أبو تمام - ديوانه - ج 3 - ص 29 .
- (26) علقمة بن عبدة - ديوانه (بشرح الأعلام الشنتمري) - تحقيق : د. حنا نصر الحتي - دار الكتاب العربي / بيروت - ط 1 - 1414هـ - 1993م - ص 30 .
- (27) علي بن الجهم - ديوانه - تحقيق : خليل مردم بك - دار الآفاق الجديدة / بيروت - ط 2 - 1400هـ - 1980م - ص 150 .
- (28) هو الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ، كان من الأشراف النابيين ، شيخ بني هاشم في زمانه ، استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ، توفي سنة : 168هـ . انظر : الزركلي - الأعلام - ج 2 - ص 191 .
- (29) ورد البيت في بهجة المجالس ، ولم أجد لأبي الغمر المدني ديواناً مطبوعاً . انظر :- الإمام أبو يوسف عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي - بهجة المجالس وأنس المجالس - تحقيق : محمد مرسي الخولي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ط 2 - 1981م - ج 2 - ص 481 .
- (30) أبو تمام - ديوانه - ج 1 - ص 309 .
- (31) عبس - الآيات : [34 - 37] .
- (32) صريع الغواني - ديوانه - ص 65 .
- (33) أبو تمام - ديوانه - ج 3 - ص 29 .
- (34) الإسراء - الآية : [29] .
- (35) الموازنة ج 1 - ص 83 .
- (36) الباحث أدونيس - الثابت والمحول (بحث في الإبداع والإبداع عند العرب) - دار العودة / بيروت - ط 1 - 1977م - ج 2 - ص 194 .
- (37) صريع الغواني - ديوانه - ص 64 .
- (38) أبو تمام - ديوانه - ج 1 - ص 101 - 105 .

- (39) أبو نواس - ديوانه - تحقيق: بهجت عبدالغفور الحديثي - دار الكتب الوطنية / أبو ظبي - ط 1 - 2010م ص 260 .
- (40) ابن الأثير - المثل السائر - تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة العصرية / بيروت - نشر عام : 1995م - ج 1 - ص 348 .
- (41) أبو نواس - ديوانه - ص 334 .
- (42) المتنبي - ديوانه - ص 98 .
- (43) صريع الغواني - ديوانه - ص 321 .
- (44) أبو تمام - ديوانه - ج 4 - ص 446 .
- (45) أبو الفرج الأصفهاني - الأغاني - تحقيق: سمير جابر - دار الفكر / بيروت - ط 2 - د . ت . - ج 16 - ص 428 .
- (46) أبو تمام - ديوانه - ج 4 - ص 446 .
- (47) أبو منصور الثعالبي - تحسين القبيح وتقبيح الحسن - تحقيق: نبيل عبدالرحمن حياوي - دار الأرقم بن أبي الأرقم / بيروت - د . ت . - ص 33 .
- (48) هذا البيت ذكره الثعالبي منسوباً إلى ابن نباتة ، ولم أجده في ديوانه بنسختي المطبعة اللبنانية ، ودار إحياء التراث العربي . انظر: المرجع السابق ، والصفحة السابقة .
- (49) صريع الغواني - ديوانه - - ص 67 .
- (50) أبو تمام - ديوانه - ج 1 ص 270 - 271 .
- (51) الأعلام الشنتمري - شرح ديوان أبي تمام - تحقيق: إبراهيم نادن - منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية - ط 1 - 1425هـ - 2004م - ج 2 - ص 228 .
- (52) هذان البيتان وردا في كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين ، ولم أجد لقاتلهما ديواناً مطبوعاً . انظر : الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين - الخالديان - المكتبة الإلكترونية الشاملة - قسم كتب الأدب - ص 32 .
- (53) صريع الغواني - ديوانه - ص 346 .
- (54) أبو تمام - ديوانه ج 3 - ص 78 .
- (55) أبو العتاهية - ديوانه - دار بيروت للطباعة والنشر - طبع سنة : 1406هـ - 1986م - ص 452 .
- (56) منصور النمري - ديوانه - جمع وتحقيق: الطيب العشاش - دار المعارف للطباعة / دمشق - طبع سنة : 1401هـ - 1981م - ص 118 .
- (57) صريع الغواني - ديوانه - ص 120 .
- (58) أبو تمام - ديوانه - ج 1 - ص 145 .
- (59) المتنبي - ديوانه - ص 18 .

المصادر والمراجع :

- (1) القرآن الكريم .
- (2) أخبار أبي تمام - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي - تحقيق : خليل محمود عساكر ، ومحمد عبده عزام ، ونظير الإسلام الهندي - دار الآفاق الجديدة / بيروت - ط 3 - 1400هـ - 1980م .
- (3) الأشباه والنظائر - الخالديان - المكتبة الإلكترونية الشاملة - قسم كتب الأدب
- (4) الأعلام - الزركلي - دار العلم للملايين - ط 15 - 2002م .
- (5) الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - تحقيق : سمير جابر - دار الفكر / بيروت - ط 2 - د . ت .
- (6) بهجة المجالس وأنس المجالس - الإمام أبو يوسف عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي - تحقيق : محمد مرسي الخولي - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ط 2 - 1981م .
- (7) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : بشار عوَّاد معروف - دار الغرب الإسلامي - ط 1 - 2003م
- (8) تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) - تحقيق : بشار عوَّاد معروف - دار الغرب الإسلامي - ط 1 - 1422هـ - 2001م .
- (9) تحسين القبيح وتقبيح الحسن - أبو منصور الثعالبي - تحقيق : نبيل عبدالرحمن حياوي - دار الأرقم بن أبي الأرقم / بيروت - د.ت .
- (10) التذكرة الحمدونية - محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ابن حمدون) تحقيق : إحسان عباس ، بكر عباس - دار صادر / بيروت - ط 1 - 1996م .
- (11) الثابت والمحوَّل (بحث في الإتياع والإبداع عند العرب) - الباحث أدونيس - دار العودة / بيروت - ط 1 - 1977م .
- (12) ثمار القلوب في المضاف إليه والمنسوب - أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا / بيروت - ط 1 - 1424هـ - 2003م .
- (13) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - عبدالقادر بن عمر البغدادي - تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجي القاهرة - ط 4 - 1418هـ - 1997م .
- (14) ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق: محمد عبده عزام - دار مامعارف - ط 5 - د.ت .
- (15) ديوان أبي العتاهية - دار بيروت للطباعة والنشر - طبع سنة : 1406هـ - 1986م .
- (16) ديوان أبي نواس (برواية الصولي) تحقيق : بهجت عبدالغفور الحديثي - دار الكتب العلمية / أبو ظبي - ط 1 - 1431هـ - 2010م .

- (17) ديوان علقمة بن عبدة (بشرح الأعلام الشنتمري) - تحقيق : د. حنا نصر الحثّي - دار الكتاب العربي / بيروت - ط 1 - 1414 هـ - 1993 م .
- (18) ديوان عليّ بن الجهم - تحقيق : خليل مردم بك - دار الآفاق الجديدة / بيروت - ط 2 - 1400 هـ - 1980 م .
- (19) ديوان المتنبي - دار بيروت للطباعة والنشر - طبع سنة: 1403 هـ - 1983 م .
- (20) ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري - تحقيق: الدكتور سامي الدهان - دار المعارف - ط 3 - د. ت .
- (21) سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وحسين الأسد - مؤسسة الرسالة - ط 1 - 1401 هـ - 1981 م .
- (22) شرح ديوان أبي تمام - الأعلام الشنتمريّ - تحقيق: إبراهيم نادن - منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية - ط 1 - 1425 هـ - 2004 م - ج 2 - ص 228 .
- (23) شعر ابن طباطبا العلوي - تحقيق: د. شريف علاونة - دار المناهج للنشر والتوزيع - عمان الأردن - د. ت .
- (24) شعر منصور النمري - جمع وتحقيق : الطيّب العشاش - دار المعارف للطباعة / دمشق - طبع سنة 1401 هـ - 1981 م .
- (25) الشعر والشعراء في العصر العبّاسي - مصطفى الشكعة - دار العلم للملايين - بيروت لبنان - ط 1 / 1979 م .
- (26) الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق : أحمد عبدالغفور عطّار - دار العلم للملايين / بيروت - ط 4 - 1407 هـ - 1987 م
- (27) الفروق اللغوية - أبو هلال العسكري - تحقيق وطباعة : مؤسسة النشر الإسلامي - ط 1 - 1412 هـ
- (28) فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي - تحقيق : إحسان عباس - دار صادر بيروت - د. ت .
- (29) لباب الآداب - أبو منصور الثعالبي - تحقيق : أحمد حسن لبيح - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ط 1 - 1417 هـ - 1997 م .
- (30) المثل السائر - ابن الأثير - تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة العصرية / بيروت - نشر عام : 1995 م .
- (31) 31. المخصص - أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ابن سيده) - تحقيق : خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط 1 - 1417 هـ - 1996 م .
- (32) المستطرف في كلّ فن مستظرف - أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد الأبهسي المحلي - مكتبة الجمهورية العربية - د. ت .

وصف الكرم بين مسلم بن الوليد وأبي تمام - [دراسة نقدية موازنة]

(33) المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد - دار الحرمين / القاهرة - نشر سنة 1415هـ.

(34) معجم البلدان - ياقوت بن عبدالله الحموي - دار صادر - 1397هـ - 1977م.

(35) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري - تحقيق: السيد أحمد صقر - دار المعارف - ط 4 - د. ت .

(36) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر بيروت - 1398هـ - 1978م.